كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد الحروف بين القراءات القرآنية– دراسة نحوية دلالية

Breaking the hamza (Ena) and opening it after the letters between the Qur'anic readings: a semantic grammatical study

هبة طارق حميد علي

د. محمد إسماعيل المشهداني

أستاذ

جامعة الموصل– كلية التربية للبنات– قسم اللغة العربية

Hiba Tarek Hameed Ali

Dr. Mohammad Ismaeel Almashhadani

Professor

University of Mosul - College of Education for Girls - Department of Arabic Language

heba.20gep31@student.uomosul.edu.iq

dr.m.ismaeel@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٢/٨/٢١	٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، فاء الجزاء، واو العطف، لا جرم، الأحرف المشبهة بالفعل

Keywords: Quranic readings, fulfillment of punishment, waw of sympathy, no offense, suspicious letters already

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد الحروف، لورود العديد من القراءات القرآنية التي تُعد شاهدًا لتقعيد القواعد، فذكرنا مواطن جاز فيها كسر همزة (إنَّ) وفتحها) بعد الحروف، فكان البحث في ثلاثة مطالب، تناولنا في المطلب الأول: كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد (لا جرم)، وجعلناها مع الحروف لأنَّها تبدأ بحرف، وتناولنا في المطلب الثاني: كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد (فاء الجزاء)، أمَّا المطلب الثالث فتحدثنا فيه عن كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد (واو العطف)، ورُتِّبَت الآيات في المطالب الثلاثة حسب ترتيب الآيات في المصحف الشريف ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract

This research aims to study the breaking of the hamza (Ena) and opening it after the letters, due to the arrival of many Qur'anic readings that are a witness to the restriction of the rules. The hamza (Ena) and opened it after (no offense), and we made it with the letters because it begins with a letter, and we dealt with in the second requirement: breaking the hamza (Ena) and opening it after (faa' the penalty), as for the third requirement: breaking the hamza (Ena) and opening it after (wow kindness). The verses in the three demands are arranged according to the order of the verses in the Noble Qur'an, and then conclude with the most important results we have reached .

المقدمة

أصبحت القراءات القرآنية علمًا قائمًا من أجَّل العلوم الشرعية ساهمت في إرساء الكثير من القواعد النحوية واللغوية وتعزيزها، فكان الشاهد القرآني بمختلف قراءاته من أبرز الشواهد التي أُسِّسَت عليها قواعد النحو؛ لذلك وقع اختيارنا في هذا البحث على (إنَّ) التي وقعت بعد الحروف في القراءات القرآنية، وبعد إحصاء الآيات القرآنية التي وردت فيها (إنّ) بعد الحروف وقد قرئت بالكسر مرة وبالفتح تارة أخرى، درسنا هذه المواضع بالتفصيل، وعرضنا آراء النحاة في توجيهها وتحليلها، وبيان أثر ذلك على المعنى، وبيان أثر الكسر والفتح على النص القرآني، فكان البحث في ثلاثة مطالب، المطلب الأول: بعد (لا جرم) وضعناها مع الحروف؛ لأنَّها تبدأ بحرف، والمطلب الثاني: بعد (فاء الجزاء)، والمطلب الثالث بعد (واو العطف)، ورُتِّبَت الآيات حسب ترتيب الآيات في المصحف الشريف.

المطلب الأول

كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد (لا جرم)

الجُرْمُ عند الخليل: الذنب، وفعله الإجرام، وفلان له جريمة أي جُرْمٌ، وهو مصدر الجارم الذي يجرم على نفسه وقومه شرًا وهو الجارم(١). وله أصل دلالي واحد وفروع عديدة، جاء في مقاييس اللغة: الجيم والراء والميم أصل واحد يرجع إلى عدة فروع، فالجرم القطع، ومنه الجرم الكسب، يقال: لا جرم من جرمت، أي: كسبت(٢).

وهناك خلاف طويل بين النحاة في هذه اللفظة يتلخص في مذهبين:

المذهب الأول: ما ذهب إليه البصريون، ومنهم الخليل وسيبويه أنّ (لا جَرَمَ) مركبة من (لا) و(جَرَمَ)، وعدّ الخليل (لا) ردًّا لما قبلها من الكلام، و(جَرَمَ) فعل ماض، جاء في الكتاب: "وزعم الخليل: أنَّ (لا جرم) إنَّما تكون جوابًا لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جرم أنَّهم سيندمون، أو أنَّه سيكون كذا وكذا"(٣).

وذهب سيبويه إلى أنّ (لا) صلة، أي زائدة، و(جَرَمَ) فعل ماض، فقال: "وأما قوله (عزّ وجل): ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ**﴾ [النحل: ٦٢]، فإنَّ (جَرَمَ) عملت فيها لأنَّها فعلٌ، ومعناها: لقد حقَّ أنّ لهم النار، ولقد استحق أنّ لهم النار. وقول المفسَّرين: معناها: حقًا إنَّ لهم النار، يدلُّك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مثَّلت، فـ(جَرَمَ) قد عملت في (أنَّ) عملها في قول الفزاري(٤):

ولقد طَعنتَ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمتْ فزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا

أي: أحقت فزارة"(٥).

المذهب الثاني: ما ذهب إليه الكوفيون ومنهم الفراء أنَّ (لا جرم) بمنزلة (لا رجل)، و(لا) نافية للجنس، و(جرم) اسمها مبني على الفتح، وهي واسمها في موضع رفع بالابتداء،

---

(١) ينظر: العين، الفراهيدي: ١١٨/٦ (جرم).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٤٥/١-٤٤٦ (جرم).

(٣) الكتاب، سيبويه: ١٣٨/٣.

(٤) لقد نسبه السيرافي إلى أبي أسماء بن الضريبة وكلاهما من شعراء العصر الجاهلي، ينظر: شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ١٣٤/٢.

(٥) الكتاب: ١٣٨/٣.

وما بعدها خبر لها، وهي بمعنى (لا بد)، و(لا شك)، و(لا محالة)، ثم كثر استعمالها فأصبحت بمنزلة حقًا[١].

واختلف النحاة في همزة (إنَّ) بعد (لا جرم)، فذهب بعض النحاة إلى أنَّ المشهور في همزة (أنَّ) الفتح بعد (لا جرم)[٢]، وأمَّا الفراء فقد نقل قولًا أنَّ العرب تقول: لا جرم لآتينَّك، ولا جرم لقد أحسنت، فنزلت (لا جرم) هنا بمنزلة اليمين فتُكسر همزة (إنَّ) بعدها[٣].

وقد وردت (إنَّ) بعد (لا جرم) في موضعين من سورة النحل، وقد قُرِئت بالوجهين الكسر والفتح، إذ وردت (إنَّ) مكسورة الهمزة تارة ومفتوحة أخرى بعد (لا جرم) في قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [النحل: ٢٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢]، فقرأ الجمهور (لا جرم أنَّ) بفتح الهمزة، وقرأ عيسى بن عمر الثقفي (لا جرم إنَّ) بكسر الهمزة[٤].

(لا جرم) في هذه الآية كلمة مركبة من (لا) و(جرم)، أي: من فعل وحرف وصارت بمنزلة الكلمة الواحدة، وهي بمعنى حقَّ وثبت؛ أي: حقَّ وثبت أنَّ الله يعلم ما يُسِرُّ هؤلاء المشركون، وما يظهرون وما يعلنون من كفرهم وافترائهم على الله، إنَّ الله لا يحب المستكبرين عن توحيده، وعن الاستجابة لأنبيائه ورسله، بل يبغضهم وينتقم منهم أشد انتقام، وفي الثانية: أي حقَّ وثبت كون النار لهم، أو استقرارها لهم[٥].

إنَّ قراءة (أنَّ) بالفتح بعد (لا جرم) فيها أوجه:

الأول: أن تكون (لا جرم) كلمة مركبة من (لا) و(جرم) كتركيب (خمسةَ عشرَ)، ومعناها حقَّ وثبت؛ أي: ثبت وحقَّ أنَّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، و(أنَّ) النار لهم، وما

---

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٨/٢، وأمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب: ٢٣٣/١، ومعاني النحو، السامرائي: ٣٨٣/١.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٤١٥، وضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار: ٣١٢/١.

(٣) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش: ٢٢٠/٣، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي: ٤٠٩/١١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٣٨٧/٣، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب: ٦١١/٤.

(٥) ينظر: حدائق الروح والريحان، الشافعي ١٧٢،٢٧١/١٥.

في حيزها مرفوع بالفاعلية، وهذا مذهب سيبويه[١].

الثاني: أنَّ (لا) نافية للجنس عاملة عمل (إنَّ) وهي بمنزلة (لا رجلَ)، و(جرمَ) اسمها مبني على الفتح، فتكون هي وما عملت فيه في محل رفع مبتدأ، وما بعدها خبرها، ومعناها (لا محالة)، و(لا بُدَّ)، وهذا مذهب الفراء[٢].

الثالث: ذهب ابن عاشور إلى أنَّ (لا جرم) معناها (حقًّا) فقال: "وقوله: (أنَّ الله يعلم) في موضع جر بحرف جر محذوف متعلق بـ(جرم)، وخبر لا النافية محذوف لظهوره، إذ التقدير: لا جرمَ موجودٌ. وحذف الخبر في مثله كثير، والتقدير: لا جرم في أن الله يعلم أو لا جرم من أنه يعلم، أي لا بدّ من أنه يعلم، أي لا بدّ من علمه، أي لا شكّ في ذلك، وجملة (أنَّ الله يعلم) خبر مستعمل كناية عن الوعيد بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار وغيرهما بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار وغيرهما مؤاخذة عقاب وانتقام، فلذلك عقَّب بجملة إنَّه لا يحب المستكبرين الواقعة موقع التعليل والتذييل لها، لأنَّ الذي لا يحب فعلا وهو قادر يجازي فاعله بالسوء، والتعريف في المستكبرين للاستغراق، لأن شأن التذييل العموم. ويشمل هؤلاء المتحدث عنهم فيكون إثبات العقاب لهم كإثبات الشيء بدليله"[٣]. ومثله في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾.

الرابع: أنَّ (لا جرم) معناها (لا صدَّ) و(لا منع)، وتكون (جرم) بمعنى القطع، كقولنا: جرمت؛ أي: قطعت، فـ(جرم) اسم مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا)، و(أنَّ) وما في حيزها في محل رفع خبر (لا) وهذا مذهب الكسائي[٤].

الخامس: أنَّ (لا) نافية و(جرم) فعل ماضٍ، والفاعل مستتر يعود إلى ما فهم من السياق، وأنَّ وما في حيزها في محل نصب على المفعولية، وهذا ما ذهب إليه الزجاج[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٨٣/٣، والمحرر الوجيز: ١٦١/٣، والدر المصون، السمين الحلبي: ٣٠٣/٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ٨/٢، ومفاتيح الغيب، الرازي: ٣٣٤/١٧، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ١٣٧/٦، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩/١٢.

(٣) التحرير والتنوير: ١٢٩/١٤.

(٤) ينظر: فتح القدير، الشوكاني:٥٥٧/٢، وروح المعاني، الآلوسي: ٢٣٣/٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٠/٩، وروح المعاني: ٣٦٣/٧.

وأمَّا قراءة الكسر ففيها وجهان:

الأول: كُسِرت همزة (إنَّ) على القطع والاستئناف مما قبلها، والمعنى: إنَّ الله سبحانه وتعالى لا يحب جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين أو مؤمنين، والاستكبار رفع النفس فوق قدرها وجحود الحق(١). وفي الثانية: (إنَّ النار لهم وإنَّهم مفرطون).

الثاني: كُسِرت همزة (إنَّ) لإجراء (لا جرم) مجرى القسم، فبعض العرب تقول: لا جرم لآتينَّك، فكُسِرت الهمزة لتعلقها بالقسم(٢).

يتبين من القراءتين الواردتين في هاتين الآيتين أنَّ النحاة استدلوا على جواز كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد (لا جرم)، على ما نقلنا من توجيهات، ويبدو من خلال التأمل في أسلوب (لا جرم) وما تحمله من دلالات: الحقّ والقطع والإثبات، أنَّ هناك أساليب مشابهة لها مثل: لا محالة، ولا شكّ، ولا ضير، ولا بدَّ، ولا بأس، ولا تثريب، وكثيرًا ما تأتي بعدها جملة (إنَّ) ويقع المتكلم في حيرة بين كسر الهمزة وفتحها، لذلك قد يصح من باب القياس على (لا جرم) جواز الوجهين، ولكن يبقى الفتح هو الأصل في المسألة.

(١) ينظر: البحر المحيط: ٥١٩/٦، والدر المصون: ٢٠٦/٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥١٩/٦، وروح المعاني: ٣٦٣/٧.

المطلب الثاني

كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد فاء الجزاء

فاء الجزاء: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتكون الفاء جوابًا للجزاء منقطعًا مما قبله من الإعراب[١]، وسميت هذه الفاء بالجوابية لأنَّها تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح أن يكون شرطًا، وتكون جوابًا لأمرين: أحدهما الشرط بـ(إنْ وأخواتها)، والثاني ما فيه معنى الشرط نحو (أما)[٢]، وذكر النحاة أنَّ من المواطن التي يجوز فيها كسر همزة (إنَّ) وفتحها هي وقوعها بعد فاء الجزاء[٣].

وقد وردت قراءات قرآنية كُسِرت فيها همزة (إنَّ) وفُتِحَت بعد الفاء، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب.

الموضع الأول: وردت (إنَّ) مكسورة الهمزة ومفتوحة بعد الفاء في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١]، فقرأ الجمهور (فأنَّ لله خُمُسَه) بفتح الهمزة، وقرأ الجعفي وهارون واللؤلؤي وخارجة كلهم عن أبي عمرو، وأبو بكر عن عاصم في الشواذ وأبو هريرة (فإنَّ لله خُمُسَه) بكسر الهمزة[٤].

يتحدث الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن الغنائم التي يحصل عليها المسلمون من المشركين، فالغنيمة في اللغة: هو ما يحصل عليه الرجل أو الجماعة من أموال بالسعي، قال امرؤ القيس[٥]:

---

(١) ينظر: حروف المعاني والصفات، الزجاجي: ٣٩.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ٦٦، وشرح الخطيب على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، د.عبد اللطيف الخطيب: ٤٨٩/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك: ٤٨٦/١، وهمع الهوامع، السيوطي ٥٠١/١، والنحو الوافي، عباس حسن: ٦٥٤/١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٣١/٢، والبحر المحيط: ٣٢٦، ومعجم القراءات: ٢٩٤/٣-٢٩٥.

(٥) ديوان امرئ القيس: ٧٩، وينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي: ٩٩/٦.

وَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفَاقِ حَتَّى رَضِيْتُ مِنَ الغَنِيْمَةِ بِالإياب
فقلتُ عَساها نارُ كأسٍ وعلَّها
تَشَكَّى فآتي نحوها فأعودُها

والمال الذي يحصل عليه المسلمون من المشركين سُمِي شرعًا باسمين: الغنيمة والفيء، فالغنيمة: هو ما ظفر به المسلمون من مال الكفار بالسعي والحرب، والفيء: هو كل ما دخل على المسلمين من مال من غير حرب، فمعنى الآية: اعلموا -أيها المسلمون- أنَّما أخذتموه من الكفار من شيء قليلًا كان أو كثيرًا (فأنَّ لله خُمُسَه)؛ أي: خمس ما غنمتموه شكر لله، وللرسول الذي هو سبب هدايتكم وإرشادكم للحق، ولذي االقربى؛ أي: لقرابى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولليتامى؛ أي: أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم في الحرب قبل أن يبلغوا، والمساكين؛ أي: أهل الحاجة من المسلمين، وابن السبيل؛ أي: المسافر المنقطع عن أهله، وقوله تعالى: (إن كنتم آمنتم) شرطٌ جزاؤه محذوف؛ أي: إن كنتم آمنتم بالله حقَّ الإيمان، وآمنتم بما أنزلنا على عبدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم الفرقان؛ أي: يوم بدر، الذي فرق بين الحق والباطل، وهو اليوم الذي التقى فيه الجمعان المؤمنون والكافرون، فما أنزل الله على نبيه من الآيات يوم بدر هي لتثبيت المؤمنين، وتبشيرهم بالنصر[1].

فقراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ فيها أوجه:

الأول: أنَّ (ما) في قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ موصولة فيها معنى الشرط، والفاء للجزاء دخلت على الخبر و(فأنَّ لله) في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: فحقٌّ أو فواجبٌ أنَّ لله خُمُسه[2].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾، (ما) موصولة بمعنى (الذي) وهي اسم (أنَّ)، وحُذِفت الهاء من الصلة، والتقدير: غنمتموه، والفاء للجزاء، دخلت في الجملة الواقعة خبرًا لـ(أنَّ) الأولى كما دخلت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج:١٠]، و(أنَّ) ومعمولاها في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فحكمه أنَّ لله خُمُسَه[3]، قال السمين الحلبي: "وظاهر كلام الشيخ أنه جَعَلَ

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط: ٦/٩٩-١٠٠، والتفسير الواضح، الحجازي: ١/٨٢٩-٨٣٠.

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٢/٢٢١، ومفاتيح الغيب: ١٥/٤٨٤، والتحرير والتنوير: ١٠/٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥/٢٦.

الفاءَ داخلةً على (أن لله خُمُسَه) من غير تقديرِ أن تكونَ مبتدأ وخبرها محذوف، بل جَعَلَها بنفسها خبرًا، وليس مرادُه ذلك، إذ لا تدخل هذه الفاءُ على مفردٍ بل على جملةٍ، والذي يُقَوِّي إرادَته ما ذكرتُه أنه حكى قولَ الزمخشري، أعني كونَه قَدَّره أنَّ (أنَّ) وما في حَيِّزها مبتدأٌ محذوفُ الخبر، فَجَعَله قولًا زائدًا على ما قدَّمه"(١).

فقراءة الفتح أقوى وآكد في الإيجاب لما فيه من تكرر الإسناد، كأنَّه قيل: فلا بدّ من ثبات الخمس، ولا سبيل إلى الإخلال به وتركه مع احتمال الخبر لتقديرات كلازم وحق وواجب ونحوه(٢).

الثالث: ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ الـ(ما) اسم موصول بمعنى (الذي) وحُذِفت الهاء، ودخلت الفاء في الكلام لما فيه من معنى المجازاة، وفُتِحت (أنَّ لله) توكيدًا للأولى(٣)، وهذا فاسد ولا يجوز؛ لأنَّه يؤدي إلى أن تبقى (أنَّ) الأولى بلا خبر، ولأنَّ (الفاء) تحول بين المؤكد وتأكيده، فلا يحسن زيادتها في هذا الموضع(٤).

الرابع: قال أبو البقاء: "إنَّ الفاء زائدة، و(أنَّ): بدل من الأولى، وقيل: (ما) مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول؛ أي: واعلموا أن غنيمتكم؛ أي: مغنومكم"(٥).

وأمَّا قراءة الكسر، فجوَّز الفراء الكسر فقال: "ويجوز فى (أنّ) الآخرة أن تكسر ألفها لأن سقوطها يَجوز، ألا ترى أنَّك لو قلت: (اعلموا أنّ ما غنمتم من شيء فلله خمسه) تصلح، فإذا صلح سقوطها صلح كسرها"(٦)، فـ(إنَّ) وما في حيزها من المبتدأ والخبر في محل رفع

(١) الدر المصون: ٦٠٥/٥، وينظر: اللباب في علم الكتاب، ابن عادل: ٥١٧/٩.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٢٢/٤، وروح المعاني: ٢٠١/٥، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين: ٢٧٤/٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٩٨/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/٨.

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري: ٣٨٧/١، ومشكل إعراب القرآن، مكي القيسي: ١/ ٣١٥.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٦٢٤/٢، وينظر: الدر المصون: ٦٠٦/٥، وروح المعاني: ٢٠١/٥.

(٦) معاني القرآن، الفراء: ٤١١/١.

خبر (إنَّ) الأولى[١]، وتقويها قراءة النخعي؛ إذ قرأها من دون (إنَّ)، والمعنى، (فلله خُمُسه)[٢]، فهي استئناف[٣].

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٦٣]، وردت (إنَّ) بعد الفاء مكسورة الهمزة ومفتوحة، فقرأ الجماعة (فأنَّ له نار جهنم) بفتح الهمزة، وقرأ ابن أبي عبلة فيما حكاه أبو عمرو الداني عنه ومحبوب عن الحسن ورواية أبي عبيدة عن أبي عمرو (فإنَّ له نار جهنم) بالكسر[٤].

تتحدث هذه الآية عن المنافقين الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك، فقال: ألم يعلموا؟ أي ألم يتحققوا أنَّه من يخالف ويعاند ويحادد ويشاقق الله ورسوله ويجاوز الحد في الخلاف، فأنَّ له نار جهنم خالدًا هالكًا فيها جزاء على جرمه ومخالفته لله ورسوله وهو أعظم جرم، فله الخزي؛ أي: الندم في الدنيا والآخرة[٥].

فقراءة الفتح فيها أوجه:

الأول: فتح همزة (أنَّ) محمول على أنَّ موضعها النصب، والفاء زائدة، وهي مكررة للتوكيد، والتقدير: فله نار جهنم؛ لأنَّه لما طال الكلام كان تكرارها أوكد، وهذا مذهب الجرمي نقله عنه المبرد[٦]، ونقل الآلوسي رأيًا أنَّه لو كانت (أنَّ) الثانية توكيدًا لـ(أنَّ) الأولى لكانت (نار جهنم) مرفوعة على اعتبار أنَّ (أنَّ) لم تعمل فيها، ولم يفصل بين المؤكِد والمؤكَد بجملة الشرط، ولم يقع فاصل أجنبي بين فاء الجزاء وما في حيزه[٧]، لكن الآلوسي يجيب على هذا الرأي فيقول: "وأجيب بأنه ليس من باب التوكيد اللفظي، بل التكرير لبعد العهد، وهو من باب التطرية، ومثل ذلك لا يمنع العمل ودخول الفاء، ونظيره قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٢٤/٢

(٢) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن، ابن خالويه: ٥٥.

(٣) ينظر: الكشاف: ٢٢١/٢، ومفاتيح الغيب: ٤٨٤/١٥، والدر المصون: ٦٠٦/٥.

(٤) ينظر: زاد المسير، الجوزي: ٢٧٣/٢، والبحر المحيط: ٤٥١/٥-٤٥٢، ومعجم القراءات: ٤١٦/٣-٤١٧.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩٣/١٦، والأساس في التفسير، سعيد حوّى: ٢٣١٣/٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٥٩/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٢/١، وزاد المسير: ٢٧٣/٢.

(٧) ينظر: روح المعاني: ٣١٨/٥.

عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل:١١٩]"(١).

ويؤيد ابن عاشور كلام الآلوسي فيقول: "والفاء في ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ لربط جواب شرط (من)، وأعيدت (أنَّ) في الجواب لتوكيد (أنَّ) المذكورة قبل الشرط توكيدًا لفظيًا، فإنَّها لما دخلت على ضمير الشأن وكانت جملة الشرط وجوابه تفسيرًا لضمير الشأن، كان حكم (أنَّ) ساريًا في الجملتين بحيث لو لم تذكر في الجواب لعُلِمَ أنَّ فيه معناها، فلما ذُكِرَت كان ذكرها توكيدًا لها، ولا ضير في الفصل بين التأكيد والمؤكد بجملة الشرط، والفصل بين فاء الجواب ومدخولها بحرف، إذ لا مانع من ذلك"(٢).

الثاني: أنَّ (أنَّ) في موضع نصب بـ(يعلموا) وهي بدل من (أنَّ) الأولى وهذا ما نقله سيبويه عن الخليل(٣)، لكن ابن عطية اعترض على هذا الوجه فقال: "وهذا معترض بأن الشيء لا يبدل منه حتى يستوفى، والأولى في هذا الموضع لم يأت خبرها بعد، إذ لم يتم جواب الشرط، وتلك الجملة هي الخبر، وأيضا فإن الفاء تمانع البدل، وأيضا فهي في معنى آخر غير الأول فيقلق البدل، وإذا تلطف للبدل فهو بدل الاشتمال"(٤)، وأيضًا هذا القول ضعيف وممتنع عند أبي البقاء لوجهين: "أن الفاء التي معها تمنع من ذلك، والحكم بزيادتها ضعيف، والثاني: أن جعلها بدلا يوجب سقوط جواب (من) من الكلام"(٥).

الثالث: أن تكون (أنَّ) في موضع نصب معطوفة على (أنَّه) الأولى، وجواب (من) محذوف، والتقدير: (ألم يعلموا أنَّه من يحادد الله ورسوله يهلك فأنَّ له نار جهنم)(٦)، وقد ردَّ أبو حيان على هذا التقدير فقال: "لا يصح، لأنهم نصوا على أنه إذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ، أو مضارعا مجزوما بـ(لم)، وهنا حُذِف جواب الشرط، وفعل الشرط ليس ماضي اللفظ ولا مضارعا مقرونا بـ(لم)، وذلك إن جاء في كلامهم فمخصوص بالضرورة، وأيضًا فتجد الكلام تاما دون تقدير هذا الجواب"(٧).

---

(١) روح المعاني: ٣١٨/٥.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٤٦/١٠-٢٤٧.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٣٣/٣، وإعراب القرآن، النحاس: ١٢٥/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٣٣٢/١

(٤) المحرر الوجيز:٥٤/٣، والدر المصون: ٧٨/٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ٦٤٩/٢، وينظر: الدر المصون: ٧٨/٦.

(٦) ينظر: الكشاف: ٢٨٥/٢، ومفاتيح الغيب: ٩٢/١٦.

(٧) البحر المحيط: ٤٥١/٥-٤٥٢، وينظر: الدر المصون: ٧٧/٦-٧٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٧٩/٤.

الرابع: أن تكون (أنَّ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤهم أنَّ لهم النار، أو فالواجب أنَّ لهم النار، فالفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، وجملة (فأنَّ لهم النار) جواب (من) الشرطية[١].

الخامس: أن تكون (أنَّ) في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: فحقٌّ أنَّ له نار جهنم[٢]، قال أبو حيان: "قدره الزمخشري: مقدما نكرة؛ أي: فحقٌّ أن يكون، وقدره غيره: متأخرا أي فأنَّ له نار جهنم واجبٌ، قاله: الأخفش، ورُدَّ عليه بأنَّ (أنَّ) لا يبتدأ بها متقدمة على الخبر، وهذا مذهب سيبويه والجمهور. وأجاز الأخفش والفراء وأبو حاتم الابتداء بها متقدمة على الخبر، فالأخفش خرج ذلك على أصله"[٣]، وهناك رأي ذهب إليه أبو علي الفارسي يقول إنَّ (فأنَّ) مرفوعة بالاستقرار على إضمار مجرور بين (الفاء) و(أنَّ)، تقديره: فله أنَّ له نار جهنم[٤]، وذهب السمين الحلبي إلى أنَّ هذا التخريج واضح وعليه أكثر الجماعة، والأقوال السابقة كلها تكلفات لا يُحتاج إليها[٥].

وأمَّا قراءة الكسر فمحمولة على الاستئناف بعد الفاء، كقولنا: فله نار جهنم، ودخلت (إنَّ) للتوكيد[٦]، قال الطبري: "وقد كان بعض نحويي البصرة يختار الكسر في ذلك، على الابتداء، بسبب دخول (الفاء) فيها، وأن دخولها فيها عنده دليلٌ على أنها جواب الجزاء، وأنها إذا كانت للجزاء جوابًا، كان الاختيار فيها الابتداء"[٧]، والقراءة بـ(إنَّ) المكسورة حسنة وقوية وقرأ بها بعض السبعة في رواية غير مشهورة عن أبي عمرو؛ لأنَّها لا تحتاج إلى إضمار بخلاف المفتوحة، وعليه يجوز الكسر والفتح بعد فاء الجزاء؛ وذلك لأنَّ كينونة النار له خالدًا فيها هو الهوان العظيم[٨].

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿ **إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا** ﴾ [الجن:٢٣]، وردت في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ** ﴾ قراءتان،

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٢/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٤٩/٢، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٤٠١/٢.

(٢) ينظر: الكشاف: ٢٨٥/٢، ومفاتيح الغيب: ٩٢/١٦.

(٣) البحر المحيط: ٤٥١/٥، وينظر: الدر المصون: ٧٨/٦.

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٣٣/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٢/١.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٧٧/٦-٧٨، واللباب: ١٣٤/١٠.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: ٤٥٩/٢.

(٧) جامع البيان، الطبري: ٣٣٠/١٤، وينظر: المحرر الوجيز: ٥٤/٣.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٢/٥، والدر المصون: ٧٩/٦.

الأولى (فإنَّ) بكسر الهمزة وهي قراءة الجمهور، والثانية (فأنَّ) بفتح الهمزة وهي قراءة طلحة بن مصرف(١).

تتحدث هذه الآية عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بأنَّه لا يملك دفع الضر عن العباد، ولا يسوق إليهم رشدًا، إلا تبليغ الرسالات، ومن يعصِ الله فيما أمره، وما نهاه عنه، ويكذب رسوله فإنَّ له نار جهنم ماكثًا فيها أبدًا لا نهاية له ولا محيد عنها(٢).

فقراءة الفتح محمولة على أنَّ (أنَّ) وما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: فحكمه أنَّ له نار جهنم، أو فجزاؤه أنَّ له نار جهنم(٣)، قال ابن خالويه: "سمعت ابن مجاهد يقول: ما قرأ به أحد وهو لحن، لأنَّه بعد فاء الشرط، وسمعت ابن الأنباري يقول: هو ضراب، ومعناه: فجزاؤه أنَّ له نار جهنم"(٤).

قال أبو حيان: "وكان ابن مجاهد إماما في القراءات، ولم يكن متسع النقل فيها كابن شنبوذ، وكان ضعيفا في النحو، وكيف يقول ما قرأ به أحد؟ وهذا كطلحة بن مصرف قرأ به، وكيف يقول وهو لحن؟ والنحويون قد نصوا على أن (أنَّ) بعد فاء الشرط يجوز فيها الفتح والكسر"(٥).

أمَّا قراءة الكسر فمحمولة على الاستئناف والابتداء؛ لأنَّ ما بعد الفاء موضعه الابتداء، لذلك حمل سيبويه قوله تعالى:﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:٩٥]، على انقطاع الكلام وإضمار المبتدأ(٦).

قال مكي القيسي: "﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ هذا شرط وجوابه الفاء، وهو عام في كل من عصى الله إلا ما بيُّنه القرآن من غفران الصغائر باجتناب الكبائر، ومن الغفران لمن تاب وعمل صالحا، وما بيَّنه النبي عليه الصلاة السلام من إخراج الموحدين من أهل الذنوب من النار"(٧).

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: ٤٠٠/٢، والبحر المحيط:٣٠٣/١٠، ومعجم القراءات: ١٣٠/١٠.

(٢) ينظر: تفسير المراغي، المراغي: ٢٩/ ١٠٤.

(٣) ينظر: الكشاف: ٦٣٢/٤، والدر المصون: ٥٠٣/١٠، وفتح البيان، البخاري: ٣٦٦/١٤.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها، ٤٠٠/٢، وينظر: البحر المحيط: ٣٠٣/١٠.

(٥) البحر المحيط: ٣٠٣/١٠، وينظر: الدر المصون: ٥٠٣/١٠، وروح المعاني: ١٠٦/١٥.

(٦) ينظر: الكتاب: ٦٩/٣، والتفسير البسيط، الواحدي: ٣٢٨/٢٢، مفاتيح الغيب: ٦٧٦/٣٠.

(٧) مشكل إعراب القرآن: ٧٦٥/٢.

المطلب الثالث

كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد واو العطف

الواو: إنَّ الواو هو أحد الحروف العاطفة، وهو أكثرها انتشارًا وشهرة، ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، ولكن لا يوجد دليل على أيهما كان أولًا[١]، فالواو للجمع المطلق من غير الترتيب، وهذا مذهب النحويين واللغويين البصريين والكوفيين، فهي تجمع بين شيئين في الإعراب والمعنى من غير أن يكون المبدوء به داخلًا في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما، فتعطف الواو الشيء على مصاحبها، نحو قولنا: جاءني زيد اليوم وعمرو أمس[٢]، وقد ذهب بعض النحاة إلى جواز كسر همزة (إنَّ) وفتحها إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه:١١٨-١١٩] [٣].

وقد وردت قراءات قرآنية كُسِرت فيها همزة (إنَّ) وفُتِحت بعد الواو في مواضع عديدة، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

الموضع الأول: وردت (إنَّ) مكسورة الهمزة ومفتوحة بعد (الواو) في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧١]، فقرأ جمهور القراء (وأنَّ الله) بفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وجماعة (وإنَّ الله) بكسر الهمزة[٤].

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنَّ الأجر والثواب والسرور الذي يصل إلى الشهداء ليس مخصوصًا بهم، بل لكل مؤمن يستحق شيئًا من الأجر والثواب، وأنَّ الله لا يضيع بتة أجر المؤمنين، وهذه الآية دالة على عفو الله سبحانه وتعالى عن فساق أهل الصلاة؛ لأنَّ بإيمانِهِ استحق الجنة، فلو بقي بسبب فسقه في النار خالدًا فيها لما وصل إليه أجرُ إيمانه، فحينئذٍ يَضِيع أجرُ المؤمنين على إيمانهم، وهذا خلاف الآية[٥].

---

(١) ينظر: المقتضب، المبرد: ١٠/١، واللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ:٦٩٠/٢-٦٩١.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ٤٠٣، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٣٠١.

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: ٣٠٤/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام:٣٣٢/١.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ٢١٩، والتيسير، الداني: ٩١، والنشر، ابن الجزري: ٢٤٤/٢، ومعجم القراءات: ٦٢١/١.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٣١/٩.

أمَّا فتح همزة (أنَّ) فمحمول على أنَّ موضع (أنَّ) الخفض بحذف الخافض، وهي معطوفة على جملة ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾، والتقدير: بأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين[١]، فهي بتأويل مصدر معطوف على الباء، فهم يستبشرون بالفضل والنعمة المتوافرتين عليهم، والواصلتين إليهم، لأنَّه إذا لم يُضعه وصل إليهم، فلم يبخسوه، ولم ينقصوه[٢]؛ وبيَّن أبو حيان أنَّ الاستبشار لا يصح بقوله: (بأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين؛ لأنَّ الاستبشار يكون بالمتقدم من العلم، فالشهداء علِموا قبل موتهم أنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين، فاختصهم بالشهادة ومنحهم أتم النعمة وختم أعمالهم بالفوز والنجاة، لأنَّهم كانوا يخشون على إيمانهم، ويخافون سوء الخاتمة، فلمَّا رأوا ما للمؤمنين عند الله من سعادة وحسن الخاتمة، استبشروا لأنَّهم كانوا على خوف من ذلك[٣].

وذهب مكي القيسي إلى أنَّ موضعها النصب بحذف الخافض، وهي معطوفة على (بنعمة)؛ أي: يستبشرون بالنعمة والفضل وبأنَّ الله لا يضيع الأجر[٤]. قال ابن عاشور: "والمقصود من ذلك تفخيم ما حصل لهم من الاستبشار وانشراح الأنفس بأنَّ جمع الله لهم المسرة الجثمانية الجزئية، والمسرة العقلية الكُلية، فإنَّ إدراك الحقائق الكلية لذةٌ روحانيةٌ عظيمة لشرف الحقائق الكلية وشرف العلم بها، وحُصول المسرة للنفس من انكشافها لها وإدراكها، أي استبشروا بأن علموا حقيقة كليةً وسرًّا جليلًا من أسرار العلم بصفاتِ اللهِ وكمالاتهِ، التي تعُمُّ آثارها، أهلَ الكمالِ كلهم، فتشمل الذين أدركوها وغيرهم، ولولا هذا المعنى الجليل لم يكن داعٍ إلى زيادة ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، إذ لم يحصل بزيادته زيادة نعمة وفضل للمستبشرين من جنس النعمة والفضل الأولين، بل حصلت نعمة وفضل آخران"[٥].

وأمَّا قراءة الكسر فمحمولة على الابتداء والاستئناف فهو غير متصل بالأول، وفي قراءة عبدالله بن مسعود (والله لا يضيع) فهذه القراءة حجة ومقوية لقراءة (إنَّ) بالكسر[٦]، وذهب الزمخشري إلى أنَّ جملة (إنَّ الله لا يضيع) جملة اعتراضية[٧]، لكنَّ أبا حيان اعترض

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١٢٣/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٣١٠/١.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي: ٩٨/٣، والدر المصون: ٤٨٧/٣.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٤٣٤/٣.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي القيسي: ٣٦٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٧٦/٤.

(٥) التحرير والتنوير: ١٦٧/٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٤٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤٨٩/١.

(٧) ينظر: الكشاف: ٤٤٠/١

على كلام الزمخشري فقال: "وليست الجملة هنا اعتراضا؛ لأنها لم تدخل بين شيئين أحدهما يتعلق بالآخر، وإنما جاءت لاستئناف إخبار"(١)، وهي دلالة على عدم إضاعة الله شيئاً من أجر المؤمنين وأعمالهم الحسنة(٢)، وذهب الآلوسي إلى أنَّ كسر همزة (إنَّ): "تذييل لمضمون ما قبله من الآيات السابقة، أو اعتراض بين التابع والمتبوع بناء على أن الموصول الآتي تابع للذين لم يلحقوا، والمراد من المؤمنين إما الشهداء والتعبير عنهم بذلك للإعلام بسمو مرتبة الإيمان، وكونه مناطا لما قالوه من السعادة، وإما كافة المؤمنين، وذُكِرَتْ توفية أجورهم وعُدَّتْ من جملة المستبشر به على ما اقتضاه العطف بحكم الأخوة في الدين، واختار هذا الوجه كثير"(٣).

الموضع الثاني: وردت في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة:٥٩]، قراءتان، الأولى (وأنَّ أكثرهم فاسقون) بفتح الهمزة، وهي قراءة الجمهور، والثانية (وإنَّ أكثرهم فاسقون) بكسر الهمزة وهي قراءة نعيم بن ميسرة(٤).

هذه الآية خطاب للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ أي: قل يا محمد لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، هل تعيبون علينا وتكرهوننا (استفهام إنكاري) إلَّا إيماننا الصادق بالله وتوحيده، وإثبات صفات الكمال، وتعيبون علينا أن آمنا بما أُنزل إلينا وما أُنزل على الرسل، وذلك لقلة إنصافكم؛ لأنَّ أكثركم فاسقون خارجون عن الإيمان الصحيح، وليس لديكم إلَّا العصبية الجنسية والتقاليد الباطلة، فنقمتمونا مع علمكم بأنا على الحق بسبب فسقكم وإقامتكم على الدين الباطل لحب الرئاسة، لكن هذا ليس عيبًا ولا نقمًا، وإنَّما مدح عظيم لنا، وقوله: (أنَّ أكثركم)؛ لأنَّه علم أنَّ من أهل الكتاب من يؤمن بالله وبرسوله، فسارعوا إلى الإسلام وتجلى لهم صدق الداعي إليه(٥).

---

(١) البحر المحيط: ٤٣٤/٣، وينظر: الدر المصون: ٤٨٧/٣.

(٢) ينظر: فتح القدير: ٤٥٨/١.

(٣) روح المعاني: ٣٣٦/٢.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٨٩/١٢، والبحر المحيط: ٣٠٤/٣، ومعجم القراءات: ٣٠٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير المراغي: ١٤٧/٧، وحدائق الروح والريحان: ٣٥٦/٧-٣٥٧.

إنَّ قراءة الفتح يُحتمل فيها أن تكون (أنَّ) في محل رفع أو نصب أو جر:

فالرفع من وجه واحد، وهو أن تكون (أنَّ) في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: وفسقكم ثابت معلوم عندكم فتكون الجملة حالية؛ لكن حب الرئاسة والمال يمنعكم عن الإنصاف(١)، فقدَّر الزمخشري الخبر مؤخرًا محذوفًا، واعترض أبو حيان عليه؛ لأنَّه لا يصح أن يبتدأ بـ(أنَّ) المفتوحة إلا بعد (أما) فقط، فالتقدير: ومعلوم فسوق أكثركم(٢)، لكن طالبه السمين الحلبي قال: "ويمكن أن يقال: يُغْتفر في الأمور التقديرية ما لا يُغْتفر في اللفظية، لا سيما أن هذا جارٍ مَجْرى تفسير المعنى، والمرادُ إظهار ذلك الخبر كيف يُنْطَق به، إذ يقال إنه يرى جواز الابتداء بـ (أنَّ) مطلقًا، فحصل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة إلى التقديم والتأخير"(٣).

أمَّا النصب فمن ستة أوجه:

الأول: فُتِحت همزة (أنَّ) لأنَّها معطوفة على ﴿أَنْ ءَامَنَّا﴾، ومعنى الكلام: ما تنقمون منا إلَّا الجمع بين إيماننا بالله وتمردكم وفسقكم، وما تنكرون إلَّا من مخالفتكم دخولنا الإسلام وخروجكم منه(٤)، وهذا من باب المقابلة والازدواج، يعني أنَّه لمَّا نقم اليهود عليهم الإيمان بجميع الرسل وهو مما لا يُنقم، ذكر في مقابلته فِسقهم، وهو مما يُنقم، ومثل ذلك حسنٌ في الازدواج، يقول القائل: هل تنقم مني إلَّا أنَّي عفيف وأنَّك فاجر، فيُحسن ذلك لإتمام المقابلة(٥). قال ابن عاشور: "والذي يظهر لي أن يكون ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ معطوفًا على ﴿أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ على ما هو المتبادر ويكون الكلام تهكما، أي تنقمون منا أننا آمنا كإيمانكم، وَصَدَّقنا رسلكم وكتبكم، وذلك نَقْمُه عجيب وأننا آمنا بما أُنزِلَ إلينا وذلك لا يهمكم. وتنقمون منا أن أكثركم فاسقون، أي ونحن صالحون، أي هذا نقم حسد، أي ونحن لا نملك لكم أن تكونوا صالحين. فظهرت قرينة التهكم فصار في الاستفهام إنكارٌ فتعجبٌ فتهكمٌ، تَوَلَّدَ بعضها عن بعض، وكلها متولدة من استعمال الاستفهام في مجازاته، أو في معانٍ كنائية"(٦).

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٣٣/٢، وفتح القدير: ٦٣/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٠٤/٤، والدر المصون: ٣١٩/٤.

(٣) الدر المصون: ٣١٩/٤، وينظر: روح المعاني: ٣٤٠/٣.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٣٥/١٠، والكشاف: ٦٥٠/١.

(٥) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي: ٤٤٤/٧، ومفاتيح الغيب: ٣٨٩/١٢.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٤٥/٦.

الثاني: فُتِحت همزة (أنَّ) لأنَّها معطوفة على (أنْ آمنا) ولكن في الكلام حذفٌ للمضاف لصحة المعنى، والتقدير: واعتقاد أنَّكم فاسقون، وهو معنى واضح، فإنَّ الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين أنَّهم فاسقون(١).

الثالث: النصب بإضمار اللام، قال أبو إسحاق: "المعنى: هل تكرهون منا إلا إيماننا وفِسْقَكُمْ، أي إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنا على حق لأنكم فَسَقْتُمْ، بأن أقمتم على دينكم لمحبتكم الرئاسة، وكسبكم بها الأموالَ"(٢). فـ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ في موضع نصب بإضمار اللام وهي معطوفة على (أنْ آمنا)، و(أنْ آمنا) مفعول من أجله منصوب، فعطف هذا عليه، والتقدير: وما تنقمون منَّا إلَّا لأجل إيماننا، ولأجل أنَّ أكثرهم فاسقون فهو من عطف علة على علة(٣)، فهو على تقدير حذف حرف الجر، قال السمين الحلبي: "فلمَّا حُذِف حرفُ الجر من (أن آمنَّا) بقي منصوبًا على أحدِ الوجهين المشهورين، إلا أنه يقال هنا: النصبُ ممتنعٌ من حيث إنه فُقِد شرطٌ من المفعول له، وهو اتحاد الفاعلِ، والفاعلُ هنا مختلفٌ، فإنّ فاعل الانتقام غير فاعل الإيمان، فينبغي أن يُقَدَّر هنا محلّ (أن آمنَّا) جرًا ليس إلا، بعد حذفِ حرفِ الجر، ولا يَجْري فيه الخلاف المشهورُ بين الخليل وسيبويه في محلِّ (أنْ) إذا حُذِف منها حرفُ الجر، لعدمِ اتحاد الفاعل. وأُجيب عن ذلك بأنَّا وإن اشترطنا اتحادَ الفاعلِ فإنَّا نجوِّزُ اعتقادَ النصبِ في (أَنْ) و(أَنَّ) إذا وقعا مفعولًا من أجله بعد حَذْفِ حرفِ الجر، لا لكونِهما مفعولًا من أجله، بل من حيث اختصاصُهما بجواز حذف حرف الجر لطولِهما بالصلةِ(٤).

الرابع: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ في موضع نصب مفعول بفعل مقدر منفي دل عليه المذكور، تقديره: هل تنقمون منا إلَّا إيمانًا، ولا تنقمون أنَّ أكثركم فاسقون(٥).

الخامس: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ منصوب على المعية، فالواو بمعنى مع، والتقدير: وما تنقمون منا إلَّا الإيمان مع أنَّ أكثركم فاسقون(٦)، ونقل الآلوسي عن العلامة التفتازاني تعقيبا قال: "بأن هذا لا يتم على ظاهر كلام النحاة من أنه لا بدّ في المفعول معه من المصاحبة في معمولية الفعل، وحينئذ يعود المحذور وهو أنهم نقموا كون أكثرهم فاسقين، نعم يصح على مذهب الأخفش حيث اكتفى في المفعول معه بالمقارنة في الوجود مستدلا بقولهم:

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل: ١٣٣/٢، والدر المصون: ٣٢٠/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١٨٦/٢-١٨٧، وينظر: التفسير البسيط: ٤٤٣/٧.

(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٤٤٣/٧، وفتح القدير: ٦٣/٢.

(٤) الدر المصون: ٣٢١/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٣٠٤/٤، وروح المعاني: ٣٤٠/٣.

(٦) ينظر: الكشاف: ٦٥٠/١، ومفاتيح الغيب: ٣٨٩/١٢.

سرت والنيل، وجئتك وطلوع الشمس، وبحث فيه بأن ذلك الاشتراط في المفعول معه لا يوجب الاشتراط في كل واو بمعنى مع، فليكن الواو بمعنى مع من غير أن يكون مفعولا معه لانتفاء شرطه وهو مصاحبته معمول الفعل بل يكون للعطف"[١].

السادس: الواو زائدة، و﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ في محل نصب مفعول من أجله لتنقمون[٢].

أمَّا الجر ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ معطوفة على (ما أُنزِل)، والتقدير: إلَّا أنْ آمنا بالله وبكتبه، وبأنَّ اكثركم فاسقون، وهذا مستقيم المعنى[٣].

الثاني: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ معطوف على علة محذوفة، والتقدير: وما تنقمون منا إلَّا الإيمان لقلة إنصافكم وفسقكم واتباعكم الشهوات، ويدل عليه تفسير الحسن: بفسقكم نقمتم ذلك علينا[٤].

الثالث: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ معطوفة على المؤمن به، أو على حرف جر محذوف، والتقدير: وما تنقمون منا إلَّا الإيمان بالله وبما أُنزل إلينا وبأنَّ أكثركم فاسقون[٥]، قال ابن عطية: "وهذا مستقيم المعنى، لأن إيمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد فسقة هو مما ينقمونه"[٦].

الرابع: أن تكون في محل جر معطوفة على محل (أنْ آمنا) إذا جعلناه مفعولًا من أجله، فـ(أنَّ) في محل جر بحذف حرف الجر[٧].

---

(١) روح المعاني: ٣/٣٤٠-٣٤١.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٤/٣٢١.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/٢١٠، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٤٤٧، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي: ٢/٣٩٦.

(٤) ينظر: الكشاف: ١/٦٥٠، والبحر المحيط: ٤/٣٠٤-٣٠٥.

(٥) ينظر: الكشاف: ١/٦٥٠، ومفاتيح الغيب: ١٢/٣٨٩، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ١/٤٥٧.

(٦) المحرر الوجيز: ٢/٢١٠، وينظر: الدر المصون: ٤/٣٢٢.

(٧) ينظر: الدر المصون: ٤/٣٢٣.

وأمَّا قراءة الكسر فمحمولة على الاستئناف، فجملة (إنَّ أكثركم فاسقون) مستأنفة مبينة لكون أكثرهم فاسقين متمردين[١]، وهو واضح المعنى، وتضمنت الإخبار بفسق أكثرهم وتمردهم، فأمره تعالى أن يقول لهم هاتين الجملتين[٢]، وقال السمين الحلبي: "ويجوز أن تكون منصوبة المحلِّ لعطفِها على معمول القول، أمرَ نبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقولَ لهم: هل تنقِمون إلى آخره، وأن يقول لهم: إنَّ أكثركم فاسقون، وهي قراءة جَلِيَّةٌ واضحة"[٣]، وصوَّب الفراء هذه القراءة[٤].

الموضع الثالث: وردت في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأنفال:١٤] قراءتان، الأولى (وأنَّ للكافرين) بفتح الهمزة وهي قراءة الجمهور، والثانية (وإنَّ للكافرين) بكسر الهمزة وهي قراءة الحسن وزيد بن علي وسليمان التميمي[٥].

يخاطب الله سبحانه وتعالى المشركين بعد أن بيَّن أنَّه من يشاقق الله ورسوله فله عقاب شديد، إذ بيَّن من بعد ذلك صفة عقابه، وأنَّ العذاب يكون معجلا في الدنيا، وقد يكون مؤجلا في الآخرة، والمعنى: ذوقوا ما عجَّل لكم في الدنيا مع ما أجل لكم في الآخرة، فلذلك سماه ذوقًا، لأن الذوق لا يكون إلا تعرف طعم اليسير ليعرف به حال الكثير، فعاجل ما حصل لهم من الآلام في الدنيا كالذوق القليل بالنسبة إلى الأمر العظيم المعد لهم في الآخرة[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ تكون (ذلكم) في محل رفع خبر والمبتدأ محذوف: والتقدير: (الأمر ذلكم فذوقوه) أو العقاب ذلكم، أو أن تكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: ذلكم الأمر، أو ذلكم العقاب[٧].

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥٤/٣، وفتح القدير: ٦٣/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٠٤/٤، وروح المعاني: ٣٤١/٣، وحدائق الروح والريحان: ٣٥٨/٧.

(٣) الدر المصون: ٣٢٣/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن: ٣١٣/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٢٨٩/٥، وحدائق الروح والريحان: ٣٥٢/١٠، ومعجم القراءات: ٢٧٢/٣-٢٧٣.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٦٤/١٥، وحدائق الروح والريحان: ٣٥٢/١٠.

(٧) ينظر: معاني القرآن: الأخفش: ٣٤٦/١، والكشاف: ٢٠٥/٢.

وقال بعضهم أن تكون (ذلكم) في موضع نصب على الاشتغال[١]. ولا يجوز أن يكون (ذلكم) مبتدأ و(فذوقوه) الخبر؛ لأنَّ ما بعد الفاء لا يكون خبرًا إلَّا أن يكون المبتدأ اسمًا موصولًا، أو نكرة موصوفة[٢]، وعليه فإنَّ لفتح (أنَّ) وجهان من الإعراب أحدهما الرفع، والآخر: النصب[٣].

فالرفع من ثلاثة أوجه: **أحدها:** أن تكون (أنَّ) وما في حيزها مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: حتم استقرار عذاب النار للكافرين، أو (وأنَّ للكافرين عذاب النار حق) [٤].

الثاني: أن تكون (وأنَّ للكافرين) في محل رفع خبر والمبتدأ محذوف، والتقدير: ذلكم أنَّ للكافرين عذاب النار، أو الأمر أنَّ للكافرين[٥].

الثالث: أن تكون (وأنَّ للكافرين) معطوفة على (ذلكم) في وجهيه؛ أي (المبتدأ أو الخبر)[٦].

وأمَّا النصب فمن ثلاثة أوجه:

الأول: (وأنَّ للكافرين) في موضع نصب على تقدير حذف حرف الباء، والتقدير: ذلكم بأنَّ للكافرين عذاب النار[٧].

الثاني: أن تكون في موضع نصب بفعل مضمر، والتقدير: ذلكم فذوقوه، واعلموا، أو أيقنوا أنَّ للكافرين عذاب النار[٨]، ولم يجوّزِ الزجاج ذلك، فقال: لَوْ جَازَ إِضْمَارُ وَاعْلَمُوا لجاز زيد منطلق وعمرا جالسا، بل كان يجوز في الابتداء زيدا منطلقا، لأن المخبر معلم، وهذا لا يقوله أحد من النحويين[٩].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٠٩/٢، والبحر المحيط: ٢٢٨/٥.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٨٥/١، والتفسير الوسيط: ٥٩/١٠، ومفاتيح الغيب: ٤٦٤/١٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٣٣/١٣.

(٤) ينظر: الدر المصون: ٥٨٣/٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٣٨٣/٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، الصافي: ١٨٥/٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٠٥/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٢٠/٢.

(٦) ينظر: الكشاف: ٢٠٥/٢، والبحر المحيط: ٢٨٩/٥.

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٠٥/١، وإعراب القرآن، النحاس: ٩٣/٢.

(٨) ينظر: جامع البيان: ٤٣٤/١٣، وزاد المسير: ١٩٤/٢.

(٩) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٩٣/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٧٩/٧-٣٨٠.

الثالث: أن تكون (أنَّ) في موضع نصب على المفعول معه، وأن تكون الواو بمعنى مع، قال الزمخشري: "والمعنى : ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الآخرة، فوضع الظاهر موضع الضمير"(١)، للدلالة على أنَّ الكفر سبب العذاب الآجل أو الجمع بينهما. قال السمين الحلبي مبينًا قصد الزمخشري: "يعني بقوله: (وَضَع الظاهرَ موضعَ المضمر) أنَّ أصلَ الكلام: فذوقوه وأن لكم، فوضع (للكافرين) موضعَ (لكم)، شهادةً عليهم بالكفر ومَنْبَهَةً على العلة"(٢).

وأمَّا قراءة الكسر فمحمولة على القطع واستئناف الإخبار(٣)، قال الآلوسي: "فالجملة تذييلية، واللام للجنس، والواو للاستئناف"(٤).

الموضع الرابع: في قوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال:١٩]، قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر وشيبة (وأنَّ الله) بفتح الهمزة، وقرأ باقي العشرة وابن مسعود (إنَّ الله) بكسر الهمزة(٥).

هذه الآية خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم، فقوله: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ ﴾ فقد جاء الفتح، لأنَّهم عندما أرادوا أن ينفروا طلبوا النصر من الله، وقيل: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ ﴾ خطاب للمؤمنين، ﴿وَإِن تَنتَهُوا۟ ﴾ خطاب للكافرين، المعنى إن تنتهوا عن الكفر وعن عداوة الرسول فهو خير لكم، وإن تعودوا لمحاربته نعد لنصرته عليكم، ولن تدفع عنكم فئتكم وجماعتكم ولو كثرت، وأنَّ الله مع الصابرين(٦).

---

(١) الكشاف: ٢٠٥/٢، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٣/٣.

(٢) الدر المصون: ٥٨٣/٥.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٠٩/٢، والدر المصون: ٥٨٣/٥، وحدائق الروح والريحان: ٣٥٢/١٠.

(٤) روح المعاني: ١٦٨/٥.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٠٥، والمبسوط في القراءات العشر، النيسابوري: ٢٢١، ومعجم القراءات: ٢٧٨/٣.

(٦) ينظر: الكشاف: ٢٠٨/٢، وتفسير الجلالين، السيوطي: ٢٣٠.

إنَّ قراءة الفتح فيها أوجه:

الأول: إنَّ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ تُفتح على تقدير حذف اللام، والمعنى: ولن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت، ولأنَّ الله مع المؤمنين، أي من كان الله في نصره لن تغلبه فئة وإن كثُرَت، فالفتح يحقق ارتباط الكلام وينظمه(١)، ولأنَّ الخفض يصلح فيها فموضعها النصب(٢).

الثاني: أن تكون معطوفة على ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] مع إضمار اللام، والتقدير: ولأنَّ الله مع الصابرين، فموضعها النصب أيضًا(٣).

الثالث: أن تكون في موضع خفض على تقدير، لن تغني عنكم فئتكم شيئًا لكثرتها، ولأنَّ الله مع المؤمنين(٤)، أو أن تكون معطوفة على علة محذوفة، والتقدير: لكثرتها وأنَّ الله مع الصابرين، أو على تقدير: فعل الله بكم ما فعل من الأسر والهزيمة والقتل؛ لأنَّ الله تعالى ليس معكم، وأنَّ الله مع المؤمنين(٥)، فمن كان الله في نصره لم تغلبه فئة وإن كثرت.

الرابع: أن تكون ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في موضع رفع خبر والمبتدأ محذوف، والتقدير: والأمر أو الشأن أنَّ الله مع المؤمنين(٦).

وأمَّا قراءة الكسر فمحمولة على الابتداء والاستئناف، وفيها معنى التوكيد لنصرة الله للمؤمنين على الكافرين، فـ(إنَّ) المكسورة تؤكد الخبر إذا وقعت في الابتداء(٧)، وأحبها الفراء واستحسنها لأنَّ في قراءة عبدالله بن مسعود: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٨)، فيَحسُن الوقوف على ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ ثم الاستئناف بقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٩)، وذهب الآلوسي إلى أنَّ قراءة

---

(١) ينظر: الكشف عن القراءات السبع: ٤٩١/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٠٧/١، والتفسير البسيط: ٧٨/١٠.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٥٦/١٣، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٣٤١/٤، ومفاتيح الغيب: ٤٦٩/١٥.

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري: ٦٨٣/٢

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٩٤/٢، وحدائق الروح والريحان: ٣٧٨/١٠.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٣/٢، والدر المصون: ٥٨٨/٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٤/٤.

(٧) ينظر: الكشف عن القراءات السبع: ٤٩١/١.

(٨) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٠٧/١.

(٩) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٦٨٣/٢.

الكسر أوجه من قراءة الفتح فقال: "الجملة حينئذ تذييل، كأنه قيل: القصد إعلاء أمر المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وكيت وكيت، وإن سنة الله تعالى جارية في نصر المؤمنين وخذلان الكافرين، وهذا وإن أمكن إجراؤه على قراءة الفتح لكن قراءة الكسر نص فيه، ويؤيدها قراءة ابن مسعود (والله مع المؤمنين)"(١). وبيَّن ابن عاشور أنَّ قراءة الكسر: "تذييل للآية في معنى التعليل، لأن التذييل لما فيه من العموم يصلح لإفادة تعليل المذيل، لأنه بمنزلة المقدمة الكبرى للمقدمة الصغرى"(٢).

الموضع الخامس: وردت في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]، قراءتان، إذ قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (وإنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون، وقرأ باقي العشرة (أنَّ) بفتح وتشديد النون وانفرد ابن عامر (وأنْ) بتخفيف النون مع الفتح(٣).

في هذه الآية خطاب للرسل بأنَّ عقائد التوحيد والإيمان وملتكم ودينكم واحدة لا تتبدل ولا تتغير بتبدل العصور والزمان، وأنَّ ملتكم واحدة هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنا ربكم الواحد ومالِكُكُمْ لا شريك لي في الربوبية، فاحذروني وخافوا عذابي(٤).

في قراءة (أنَّ) بالفتح ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّها في موضع نصب بفعل مضمر، والتقدير: واعلموا أنَّ هذه أمتكم وملتكم وشريعتكم أمة واحدة وملة واحدة، وخافوا عقابي في مخالفتكم أمري(٥).

الثاني: أنَّها في موضع نصب على حذف اللام وهي متعلقة بـ(فَاتقُّون)، والتقدير: فاتقون لأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة، وهذا قول سيبويه، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨]، أي: لأنَّ المساجد لله فلا تدعوا معه غيره(٦)، قال الآلوسي: "الجار والمجرور متعلق بـ(اتقون)، قال الخفاجي: والكلام في الفاء الداخلة عليه كالكلام في

---

(١) روح المعاني: ١٧٥/٥.

(٢) التحرير والتنوير: ٣٠١/٩.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٤٦، والتيسير: ١٥٩، والنشر: ٣٢٨/٢، ومعجم القراءات: ١٨١/٦-١٨٢.

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٨٢/١٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٣٧/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٥/٢-١٨٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٤٧١/٢.

(٦) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٨١/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ٩٥٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٩/١٢.

فاء قوله تعالى: ﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وهي للسببية وللعطف على ما قبله، وهو اعْمَلُوا، والمعنى اتقوني لأن العقول متفقة على ربوبيتي والعقائد الحقة الموجبة للتقوى انتهى، ولا يخلو عن شيء"[١]، وقيل هي في موضع نصب بسقوط حرف الجر الباء، والتقدير: وأنا عالم بأنَّ هذا دينكم الذي أمرتكم أن تؤمنوا به، وهو مذهب الخليل[٢].

الثالث: أنَّها في موضع جر معطوفة على (ما)، والتقدير: إنّي بما تعملون عليم، وبأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة[٣].

وأمَّا قراءة الكسر فعلى القطع والاستئناف وابتداء خبر من الله سبحانه وتعالى[٤]، وجملة ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾ مستأنفة مسوقة للتنبيه على انتظام أمر هذه الأمة وكمال سدادها[٥]، قال أبو علي: "ومن كسر فقال: (وإنّ هذه أمّتكم) لم يحملها على الفعل كما يحملها من فتح، ولكن جعلها كلاما مستأنفا، ويجوز أن يكون فيه تنبيه على الاعتداد بالنعمة كقول من فتح أنّ، فكان معنى: وأن هذه أمتكم أمة واحدة أي: أنتم أهل دعوة واحدة ونصرة"[٦].

(١) روح المعاني: ٢٤١/٩-٢٤٢.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٩١/٢، وفتح القدير: ٥٧٦/٣.

(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٦٠٦/١٥، وزاد المسير: ٢٦٤/٣.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة: ٤٨٩، والكشاف: ١٩٠/٣، والبحر المحيط: ٥٦٦/٧.

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش: ٥٢١/٦.

(٦) الحجة للقراء السبعة: ٢٩٧/٥.

الخاتمة

١. يُعد القرآن الكريم بقراءاته عماد الأدلة النقلية جميعها؛ لذلك اعتمد عليه النحاة واللغويون في الاستدلال على قواعدهم وأصولهم، فالقراءات القرآنية حجة في النحو العربي.

٢. تُفتح همزة (إنَّ) وجوبًا إذا أمكن تأويل جملة (إنَّ واسمها وخبرها) بمصدر، وتُكسر همزتها إذا لم يمكن أن تؤول بمصدر، وإذا صح الاعتباران جاز فيها الكسر والفتح، وهذا ما نجده في جملة (إنّ) عند مجيئها بعد (لا جرمَ) وما شابهها، وبعد فاء الجزاء، والواو إذا سُبِقَت بمفرد صالح للعطف عليه.

٣. إنَّ المشهور في همزة (أنَّ) الفتح بعد (لا جرم)، ولكن وردت قراءات قرآنية تُعدّ دليلًا قاطعًا على جواز الكسر والفتح بعد (لا جرم)، فالقراءات القرآنية حجة في النحو العربي، ويبدو أن القياس على ما شابه جملة (لا جرم) كـ(لا شكّ) و(لا ضير) و(لا محالة) و(لا بأس) و(لا بدّ) و(لا تثريب) في جواز الوجهين هو الأقرب إلى باب التيسير على المتكلمين.

٤. تُعدّ فاء الجزاء من المواطن التي اتفق النحاة على جواز كسر همزة (إنَّ) وفتحها إذا وقعت بعدها، وقد وردت القراءات القرآنية شاهدا ودليلا على ذلك، فضلا عمّا تحمله من تنوع في التوجيه والدلالة في كل من الوجهين، وأثر ذلك على سياق الآية على وجه العموم.

٥. جواز كسر همزة (إنَّ) وفتحها إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، إذ وردت قراءات قرآنية كثيرة وقد كُسِرت فيها همزة (إنَّ) وفُتِحت بعد الواو العاطفة، فالكسر على القطع والاستئناف، والفتح على أنَّ موضعها الرفع أو النصب أو الجر، بحسب ما عُطِفَتْ عليه.

ثبت المصادر

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام–القاهرة، ١٤٢٤هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الهمذاني(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة–جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
- إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، محيي الدين بن أحمد (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ.
- إعراب القرآن، النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر (ت: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، أبو محمد عبدالله يوسف(ت:٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.
- البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠ هـ.

- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، انتشارات الهجرة، ١٤٠٣هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف ، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، (د.ت).
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة–القاهرة، ط١.
- التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، الصافي، محمود بن عبد الرحيم (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن (ت:٧٤٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة _ الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط١، ١٤١٣هـ_١٩٩٢م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.
- الحجة للقراء السبعة، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- حروف المعاني والصفات، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١، ١٩٨٤م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث، (ت: ٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد (ت:٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م.
- شرح التسهيل المسمى" تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، ناظر الجيش محمد بن يوسف(ت:٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة _جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨هـ
- شرح الخطيب على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار المصور العربي بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين، ابن مالك محمد بن عبد الله (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١٤١٦،١ هـ.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، البخاري، أبو الطيب محمد صديق خان: (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت.
- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة_مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ_١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي (ت:٤٣٧هـ) ، أبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، ط٥، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
- اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ ، أبو عبدالله محمد بن حسن (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أبو بلال، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأندلسي، ابن عطية أبو محمد عبد الحق (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- مختصر في شواذ قراءات القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي– القاهرة.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل= تفسير النسفي، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
- مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ_٢٠٠٠ م.
- معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق_سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- المفصل في صنعة الأعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت .

❖ النحو الوافي، عباس حسن (ت:١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.
❖ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر.